

هل يتفق أهل الكتاب على نفس الشبهات حول النبوة 2

سامي عامري

اعتراضات أهل الكتاب على النبوة تختلف باختلاف الطائفة وباختلاف الزمان قد كان لليهود اهتمام قبل البعثة النبوية بالرد على بعض المخالفين. الا ان كما كتب مثلاً يوسف وطائفة من اليهود الهنستيين - [00:00:07](#)

لكن مع البعثة النبوية كانت آآ كانت آآ كتاباتهم قليلة في الرد على المسلمين وكتاباتهم ايضاً كانت قليلة ترد على النصارى. اه هناك بعض الاعتراضات لكن التي كانت غامضة وغير مباشرة كما كان في امر كتابات موسى ابن ميمون. بعض - [00:00:23](#) كتابات اخرى كانت ترد بصورة مباشرة. لكن عامة لا لا يكون الكتاب قد افرد للرد على المسلمين. كما في كتاب آآ الحجة والدليل في نصرة الدين تليين اليهود القلاوي آآ ورد فيه على المسلمين وعلى آآ وعلى النصارى وغيرهم - [00:00:43](#) اه ممن اشتهر التأليف او كتابة ضد الاسلام ورد عليه المسلمون آآ ابن النغريرة الذي رد عليه الامام ابن حزم في مؤلف خاص في الرد على شبهاته. وهو اه المعروف بشامويل اه ابن يوسف اه النجيد - [00:01:02](#)

آآ في اسمه الحقيقي يعني او لكن هناك خلاف هل هو آآ هذا الشخص ام هو ابنه هناك من ذهب من المستشرقين مثل آآ في مقال لها قالت لا. ونقلت اقوال يعني بعض - [00:01:25](#)

قالت آآ الراجح ان الكتاب الذي رد عليه ابن حازم هو كتاب لابن الرواندي الزنديق لانه لا يتصور آآ ان يكتب انسان يعيش بين المسلمين بهذه الحدة اه وقالت ما نقل لنا من كلام ابن الرواندي يوافق ما رد عليه ابن حزم. لك طبعا هذا بعيد جدا لان ابن حزم كان يعرف الشخص الذي رد عليه. وبالتالي - [00:01:42](#)

فعلل الارجح هو ان من كتب هذا الكتاب هو آآ ابن آآ شامويل هذا الذي يعرف عند العرب باسم اسماعيل ابن النغريدة. ويكون ابنه الذي عرف باثارة الفتن هو الذي اه جاء بهذه الاعتراضات ونقلها عن ابن الروادي وغيره من - [00:02:07](#) المعارضين للاسلام اه هذا فيما يتعلق باليهود. فيما يتعلق بالنصارى آآ كتاباتهم آآ اساساً كان يكتبها الرهبان وربان معروف عنهم طبعا كتابة آآ الرسائل التي ترد على المخالفين وكتابة ايضاً آآ الرواية الاخرية الاستراتيجية التي تتحدث - [00:02:28](#) طبعا اخر الزمان فتحاول ان تقول ان المسلمين هم لعنة اخر الزمان في في عقاب اه النصارى فكانت لهم كتابات في هذا الباب. اه من اشهرها طبعا اه الرسالة المرفقة المعروفة باسم رسالة اه اه - [00:02:54](#)

رسالة عبد الله آآ ابن اسماعيل الهاشمي آآ في الرد على آآ رسالته الى آآ عبدالمسيح ابن اسحاق الكندي وهي رسالة مشهورة جدا ويتداولها النصارى الى اليوم. آآ وقد علق عليها الدكتور ابراهيم عوض في مقال له على النت - [00:03:11](#) اه وهذه الرسالة اه تمثل حقيقة صورة الشبهات التي كانت عن عن الاسلام في العصور الوسطى آآ وايضا من اشهر ما كتب في هذا الباب ايضاً آآ الفصل الذي كتبه - [00:03:30](#)

الفيلسوف واحد قديسي الكنيسة آآ يوحنا الدمشقي في كتاب ينبوع المعرفة في بضع وريقات هذه الطبقة التي تمثل الردود النصرانية على الاسلام في القرون الوسطى. ومن اراد ان يتعارف عن صورة الاسلام في - [00:03:45](#)

الوسطى خاصة في الغرب يقرأ كتاب اسلام اند ويست الذي كتبه آآ كتاب مشهور جدا فيه آآ بيان لسورة الاسلام في الكتابات الاوروبية صورة بشعة جدا خاصة ان آآ ترجمة القرآن تأخرت قرون - [00:04:04](#)

تقريباً خمس قرون بعد ظهور الاسلام في الجزيرة العربية حتى ظهرت الترجمة اللاتينية الاولى في دير كلوني تحت اشراف بطرس بطرس المبجل اشهر شخصية تنصيرية صليبية في القرون الوسطى هذه البيئة - [00:04:23](#)

اه ماذا انتجت بيئة القولون الوسطى هذه آآ ضعف المعلومات عن الاسلام وآآ وهيمنة الاساطير وآآ تولي الرهبان اساسا الكتابة في هذا الباب. ان تجد من الشبهات التي تتميز اه اه ضعف الاطلاع على الاصول - [00:04:39](#)

الاسلامية خاصة الحديث. كثرة الاساطير الموجودة في هذه آآ في هذه الابواب. آآ طبعا آآ الطابع النصراني آآ آآ والانتماء النصراني كان اثر في صياغة هذه الشبهات تجد مثلا الاعتراض بصورة كبيرة على قضية مثلا زيجات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)

نجدها حاضرة بصورة كبيرة بسبب كما سمعنا ان نتحدث عن ذلك بعد قليل بسبب آآ الانتماء التصور النصراني لقضية وعلاقتي الرجل بالمرأة وقضية ثنائية الصراع بين الجسد والروح. وكانت آآ كتابات آآ النصرى بصورة خاصة يعني فيها - [00:05:21](#)

حدة عالية جدا وفيها ايضا نزعة تنصيرية مع علمهم ان الناس في البيئة الاسلامية لا يتناصرون في الغرب كان الهم هو الحفاظ على آآ سورة النصرانية المتعالية على هذا الدين الهمجى الذي ظهر في الجزيرة العربية. فكانت يعني آآ الصورة آآ - [00:05:41](#)

بصورة كبيرة جدا المقومات الدنيا النقدي العلمي على خلاف ما كان تراه مثلا في كتابات الامام ابن حزم وابن تيمية وغيرها من النقل النصوصي بحرفها و تقديم اعتراضات عقلية وتاريخية جيدة جدا في هذا الباب مع تأسيس المسلمين لعلم مقارنة الاديان - [00:06:01](#)

في صورته العلمية في في كتابات الامام آآ ابن حزم هناك اذا الفرق ما بين اليهود والنصارى فرق ما بين المسار في القرون الوسطى والنصارى اليوم قلت له موسى كان لهم خطهم العام. آآ اليوم آآ الكتابات النصرانية اتخذت خط اخر. آآ تتميز - [00:06:21](#)

الكثافة كثافة النقود لانها آآ طبعا مع وجود الكتب والمطبوعات وانت وغير ذلك والسفر والاستفادة من اعتراضاته مثلا بقية الطوائف او الطيارات المنحرفة داخل الاسلام. آآ تتميز بالكثير وعدم التركيز على على نقطة واحدة في في باب آآ النقد - [00:06:44](#)

لابد ان نميز ايضا بصورة ما بين الشبهات الشعبين والشبهات ما سبب الاكاديميين الشعبين اه يعتمدون الى نقل اي شبهة نقل اي اعتراف. نقل اي دعوة احيانا ربما تسمع الدعوة تستغرب يعني هذا الرجل واضح جدا انه تبع الشعبين هم الذين يمثلون تقريبا اه يعني تسعة وتسعين بالمئة من - [00:07:11](#)

الذين يكتبون عن الاسلام. حتى كلمة الاكاديمي كما سيأتي فيها نظر وهناك يعني اطلاق اي اعتراض لتثبيت اه اه الصورة ما عن الاسلام ولا يهتم هؤلاء بالردود التي يرد بها عليهم. اما ما يسمى بالاكاديميين فهذه - [00:07:37](#)

هذا بلاء اخر يعني هناك شعار عنوان صورة كبيرة آآ تقدم على وجود طائفة اكااديمية تكتب في الاعتراضات على اللي هو آآ بين اهل الكتاب لكنك عندما تقترب من هذا الامر لن ترى شيء يسرك. يعني اليوم مثلا - [00:07:56](#)

راه شخصية تدخل للجدل الاسلامي نصراني اه لا تمت بادنى صلة للتخصص الاكاديمي في الدراسات الاسلامية تجد مثلا عندما تجد ارسيس برو الفين لاهوتي يكتب عن الاسلام. طيب ما علاقة هذا الرجل بدراسة اسلامية؟ عندما تجد مثلا داني وولس يتحدث - [00:08:12](#)

عن التاريخ الاسلامي والنص القرآني هو رجل متخصص في النقد النصيري للعهد الجديد. ما علاقة هذا الرجل بهذا الباب؟ وقد رددت على شبهاته في كتاب هاتف في قضية النصر عندما آآ تجد آآ نارونجيزلر - [00:08:31](#)

الفيلسوف والدفاع عن النصراني الشهير ربما اشهر واحد في امريكا. يكذب على الاسلام. طيب هذا الرجل ما علاقته بالدراسة الاسلامية عندما تجد رامي زكريا الفيلسوف الامريكي من اصل هندي يتحدث عن الاسلام في محاضراته وفي كتبه ويكرر طبعا دعواه التي لا يمل منها - [00:08:48](#)

ان المسلمين يعني في في فلسطين يبغضون اليهود ويتمنون انهم آآ يعني آآ يعني ينهون ذكرهم من على الارض. اه وهذا الغل والحدق الديني اه اه المقابل بمقابلة بنزع - [00:09:05](#)

السلام عند اليهود طبعا رامي زكريا ما علاقته بهذا الامر؟ طبعا اشهرهم جيمس وايت الدفاعي النصراني الذي يكتفي كل شيء. هذا الرجل يقدم عنه طبقة اولى من النقاد المتخصصين في نقد النبوة له كتاب نشر نشر - [00:09:25](#)

منذ فترة قصيرة في النص القرآني طيب هذا الرجل لا يعرف لغة اللغة العربية رغم انه يوههم عامة الناس انه يعني يتقن اللغة العربية وانه يتعامل مع الكتب الاصول. من لا يعرف اللغة العربية لا يجوز له ان - [00:09:43](#)

ندخل في باب الدراسات الاسلامية على خلاف من لا يعرف ربما العبرية واليونانية لان النصوص المقدسة وكتابات اباء الكنيسة عامة النصوص المهمة باللاتينية واليونانية فيما يتعلق بالنصرانية مترجمة الى درجة ان الكثير من الكليات اليهودية في امريكا مثلا آ أصبحت لا تشترط على الطالب ان آ يدرس - [00:09:57](#)

مادة اجبارية العبرية او اليونانية اصبحت مادة اختيارية في كثير من الكليات اللاهوتية بسبب ان الانسان بإمكانه ان يتعامل مع النصوص المقدسة ومع تاريخ الاء وتاريخ النصراني باللغة الانجليزية مثلا او الالمانية. طبعا احرض دائما على - [00:10:27](#)

الكتب المقدسة بلغتها اصلية. لكن بإمكان الانسان ان يتعامل مع هذا الامر بكتابات المتاجرة لكن فيما يتعلق بالاسلام الكتب الاصلية والاساسية والدواوين الاسلام الكبرى وكتابات الائمة الاوائل كلها باللغة العربية ما ترجم منها الى - [00:10:47](#)

اللغات الاجنبية قليل جدا. فلا يمكن ابدا للانسان ان يتناول دراسة النبوة دراسة جادة دون ان يقع لادبيات المسلمين لكتب الاصول التي لم تترجم بعد وفيما يتعلق بالاستشراق آ انا طبعا حسمت امري معه آ مع صدور كتاب ديفيد باوز - [00:11:05](#)

الذي آ عنوانه آ ما كان محمد ابا احد من رجالكم باللغة الانجليزية وهذا الكتاب للاسف الشديد انا عجبته ذكرت هذا الامر قديما واکرره لانه مهم جدا. هذا الكتاب يمثل عورة من عورات الاستشراق - [00:11:27](#)

مع ذلك تجد له ريفيوز قوية جدا وتعليقات ومدح وثناء عظيم من المستشارين من المستشرقين وغيرهم الكتاب اه ببساطة يقوم على جعل قضية زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:43](#)

من الزوجة السابقة لمتبناه زايد يجعلها قصة مركزية في السيرة. هي التي حركت السيرة كما صنعها المسلمون. وهي التي شكلت التصور الاسلامي الاول وقام الكتاب كامل قائم على شطحات وافتراضات واباطيل - [00:12:02](#)

يعني بهذه الصورة التفسير التأمري القائم على هذه الهواجس والوساوس لو انطلق فيه الانسان بإمكانه ان يثبت ما شاء فان يطلق الانسان بخياله الخصب او المرضي احيانا يطلق له البساط هكذا ليقول ما شاء - [00:12:24](#)

ثم يأتي المستشرقون فيمدحون هذا الكتاب انا لم اجد الا ريفيو واحد فقط تحدثت بصورة علمية سلبية عن هذا الكتاب وبقية الريفيز كلها تمدح هذا الكتاب ان يصل الانحدار الشديد - [00:12:42](#)

المكتب الاستراتيجي لمدح هذا الكتاب فهذا يكشف اننا نتعامل مع حالة بائسة. انا شخصا لا اعتبرها لا اعتبرها تمت للعلمية المستشرقون يعني طبعا يملأون كتبهم بهذه العبارات الفخمة والاصطلاحات التي تدل على آ آ مسالك منهجية دقيقة وعلمية - [00:12:55](#)

موضوعية في دراسة السيرة والتعامل مع المصادر والاصول وغير ذلك. هذه الفخامة الكبيرة تخفي وراءها في عامة الاحوال عندما يتعلق الامر بدراسة سيرة تخفي وراءها شخصية تحمل رسالة الطعن في النبوة - [00:13:17](#)

ثم تبحث عن مبرر ثم تبحث عن الصورة كما يفعل الماديون مثلا في تفسير نشأة الحياة وتفسير الظواهر الاحيائية على الارض يعني. وخاصة الدراونة يبدأون بمقدمة اولى تقول المادة هي كل شيء. وكل مظهر من مظاهر هذا الوجود يفسره القانون الطبيعي. ثم ينطلقون بعد ذلك فينفون طبعا الحكمة من كل شيء - [00:13:35](#)

هذا هو نفس النمط الذي يعتمد المستشرقون. نفس الصورة نفس النمط نفس التفكير. وبالتالي فتسمية هذا النوع من الكتابة في الطعن في النبوة الجانب الاكاديمي آ هو يعني عنوان لا يدل على حقيقة ثقيلة - [00:14:02](#)

وراءه وانما هي طبعا اهواء تتجاري باصحابها آ لابد ايضا ان نميز عندما نتحدث في آ اهل الكتاب وطعنه في النبوة ان نميز بين المتدينين ليبراليين المتدينون عموما خاصة الامريكان منهم عموما آ لا يخفون انتمائهم الديني عند الطعن في النبوة المحمدية - [00:14:22](#)

وينطلقون من هذه المقدمات ويحاولون المقارنة بين آ آ سيرة يسوع وسيرة نبي الاسلام صلوات ربي وسلامه عليه اه على خلاف

على خلاف اه اهل الكتاب الليبراليين الذين يتفكرون كثيرا من اصولهم الدينية ونصوصهم المقدسة فهم لا - [00:14:49](#)
ونون عن الطعن في النبوة المحمدية. بنطق من آآ من منطلقات انسانية او قيمية معاصرة. آآ حتى لو كان الاعتراض هذا ينال دينهم
اه بطعن جميع هؤلاء اهل الكتاب يتفقون في طعنه في النبوة على اه مجموعة اساسية من الامور اه اهمها - [00:15:08](#)
ضعف شديد في الاطلاع اه البحث عن تصور تأمري في الحقيقة اه اذا اه تعاملت مع السيرة النبوية بانتقائيا فلا بد ان ينتهي قولك
الى ان هناك صناعة تأمرية للسيرة النبوية التي تدل بصورة واضحة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فالانتقاء والالتقاط هذا -

[00:15:33](#)

يأزم منه ان ان السيرة الاولى كانت مفبركة صنعتها الاجيال الاولى لصناعة الصورة التمجيدية للنبي الاسلام آآ يجمعهم طبعا يجمع
جميع آآ اهل الكتاب الانطلاق من الطعن في النبوة وليس هناك لا يندر ان تجد - [00:15:57](#)
انسان يحاول ان يبني صورة الصورة آآ يبدأ فيها الباحث وهو آآ يرجو الوصول الى الحقيقة. طبعا نحن نعتقد ان الانسان لو تعامل
طبعا في ذهني الان طبعا يعني آآ - [00:16:17](#)
الذي آآ حاول بصورة ما ان يكون موضوعيا وانا اعتقد انه من المحال ان ان يبدأ الانسان ويبحث بصورة موضوعية في النبوة لا الى
اقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا امر فيه تفصيل في كتاب آآ في كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي هو -

[00:16:33](#)

الجزء الثاني من ثنائية اه لماذا انا مسلم طبعا انتهى الى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لكنها نبوة يعني فيها نوع من الاشكالات.
حتى على آآ مذهب هذا المستشرق المعمر - [00:16:55](#)
المتوفى منذ فترة يعني ليست ببعيدة آآ هل هو مجموع ما يجمع اهل الكتاب فلا بد ان نميز بين طبقاتهم التاريخية طبقاتهم الدينية
طبقاتهم الشعبية والاكاديمية لكن تجمعهم في كثير من - [00:17:10](#)
احيان اه مشتركات اه قيمية ومنهجية في النظر في النبوة - [00:17:23](#)